



قصيدة

الاستسقاء بذبح الخيل

من

إصدارات

موقع فضيلة الشيخ العلامة

محمد نفي الدين الهلالي

www.alhilali.net

النسخة الأولى

قال الشيخ تقي الدين الهلالي رحمه الله:

وفي تلك الأيام المجدبة بلغنا استسقاء آخر عجيب وغريب وذلك أن أهل سريف وهي قرية في شمال المغرب أشار عليهم أحد الدجاجلة بما زعم أنه قرأه في كتيب من كتب الخرافات والأساطير يسمى خزينة الأسرار، وذلك أنه إذا وقع الجذب وانقطع المطر وأراد الناس الغيث يعمدون إلى مهر من الخيل فيكتبون على جبهته قوله تعالى من سورة الشورى: " وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ " (الشورى : 28) ثم يذبون المهر ويعلقون رأسه في فرع شجرة عالية فإنهم يمتطرون، فعل ذلك أهل سريف فخييهم الله، وفي ذلك قلت القصيدة التالية :

وأعول آخرون من الهزال	بكى قوم على جاه ومال
بعيد الأنس آذن بارتحال	وبعضهم بكى في إثر خل
تولى ثم بدل باعتلال	وبعضهم ينوح على شباب
ولا باك عليه ولا مبال	ودين الله أصبح في ضياع
ونور الحق غطي بالضلال	بدهر صار فيه العرف نكرا
تنادي أين أنتم يا رجالي	وسنة خير خلق الله أضحت
خبيث سالك سبل الخيال	طنى وبغى عليها ذو ابتداع
لنصرتها تواعد بالقتال	متى ما شاهد الغرباء هبوا
حواليه توالى من يوالي	وغرته جموع وافرات
لقد شمل الأسافل والأعالي	وساعده عموم الجهل حتى
حزبو ينصره المهيمن ذو الجلال	وحزب الله يغلب كل
مهتدة نضياء دجى الليالي	فيصلت من كتاب الله بيضا
ومن حجج الأصول له عوالي	ومن سنن الرسول له سهام
يتامى في الحديث ذوو اختبال	وأهل الرأي كلهم بغاث
يذق مر الهزيمة في النزال	ومن يعرض عن السنن العوالي
وفي أخراه يقرى بالنكال	ويكسى الخزي في دنياه دوما
سؤال الغيث من مولى الموالي	ومن سنن الرسول وتابعيه
سواه مخلصين في الابتغال	من الرحمن لا يدعون شيئا

إلى أن جاء بعدهم خلوف
وقد ذبحوا لهم بقرا وشاء
ومن يذبح لغير الله يلعن
وأعجب بدعة فيما سمعنا
أمور عن سريف قد أتتنا
فقد عمدوا إلى مهر كريم
فحزوا رأسه بالسيف
وقد كتبوا بجهته سطورا
وتلك إهانة للذكر جلت
ولو تبعوا الكتاب وعظموه
ومن يعرض عن القرآن يسلك
والاستسقاء بذبح الخيل بدع
أهل سريف اتئدوا وتوبوا
فرب الناس صدقا وحدوه

دعوا أهل المقابر باهتبال
وقد نحروا السمان من الجمال
مقال المصطفى خير المقال
و أعرق في الجهالة والخبال
تواتر نقلها بين الرجال
من الخيل المطهمة الغوالي
ظلموا ولم يذنب إلى أحد بحال
من القرآن.. يا لك من ضلال
صفات الله عن هذي الخلال
بلا ذبح لخيل أو بغال
عذابا، قول ربك ذي التعالي
غريب لم نر له من مثال
إلى الرحمن من هذا المحال
و قفوا للنبي بحر الكمال